

لشرح لامية العرب للشنفرى (5) - الشنفرى يغير على أعدائه و يقتل منهم

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على القناة نستكمل اليوم المناقشة حول قصيدة لامية العرب للشنفرى. وهذه هي الحلقة الخامسة لا تنسى الاعجاب بالحلقة والاشتراك في القناة وتفعيل زر الجرس لتصلك الاشعارات كلما طرحت حلقة جديدة - [00:00:06](#)

ايات اليوم يستكمل فيها وسط قسوة الظروف ورقة حاله. ثم يقص علينا خبر غارة قام بها ضد اعدائه في ليلة باردة مظلمة وكيف دخل وخرج وفتك بهم قبل ان يشعروا بما حدث - [00:00:28](#)

يبدأ فيقول فاما تريني كبنة الرمل ضاحيا على رقة احفى ولا اتنعل ابنة الرمل هي الحية. وتقال ايضا للظبية لان هذه الحيوانات تعيش في المناطق الرملية ضاحيا الضحى هو الوضوح. وقت الضحى هو وقت بروز الشمس ووضوحها - [00:00:44](#)

فالمعنى انه يتعرض للشمس مباشرة يقصد رقة الحال وهي الفقر احفى اي حافيا. لا يرتدي نعلا في قدمه لا اتنعل تأكيد لاحفاه يخاطب في هذا البيت حبيبة متخيلة. وذلك جريا على عادة الشعر العربي - [00:01:08](#)

فيواصل عرض متاعب حياته فقد وصل به الحال انه لا يجد ساترا من اشعة الشمس. فيكون ضاحيا تحتها اي متعرضا لها ها مثل حية الصحراء ولا يجد ما ينتعل به في قدمه. فيمشي حافيا في هذه الشمس الحارقة - [00:01:31](#)

فاني لمولى الصبر اجتاب بزهو على مثل قلبي السمع والحزم انعل مولى الصبر اي انا صاحب الصبر. وانا امتلكه. وهذه مبالغة في تصوير شدة صبره اجتاب اجتاب القميص يعني لبس. بزه البزة هي الثياب. نقول البزة العسكرية اي اللبس العسكري - [00:01:49](#)

السمع بالتشديد على السنين مع الكسر وليس السمع هو الحيوان من فصيلة الذئاب او الضباع. ويضرب به المثل في قوة السمع على مثل قلب السمع اي ان قلبي كقلب هذه الحيوانات القوية في الشدة وفي الحزم - [00:02:15](#)

والحزم هو تدبير الامور في انضباط وشدة انعل يعني اتخذه نعلا. ويقصد الحزم. اي انني اجعل الحزم نعلا لي. يقول فاني وان كنت تحت الشمس بلا فاني صاحب الصبر. اتخذه كتوب لي. فله القدرة على تحمل كل هذه الصعاب. وله قلب كقلب الحيوانات المفترسة -

[00:02:33](#)

الشديدة وهو شديد الحزم حتى كأنه يتخذه نعلا له. فمعنى هذا البيت مكمل للبيت الذي قبله واعدم احيانا واغنى وانما ينال الغنى ذو البعدة المتبذل العضب هو شدة الفقر او انعدام المال. ذو البعدة يعني صاحب النظر البعيد او صاحب الهمة - [00:02:56](#)

المتبذل الذي يبذل نفسه. بذل اقصى طاقته يعني فعل كل ما يمكنه فعله. فالمتبذل اسم فعل من تبذل اي الذي يفعل كل ما يستطيع يستمر في الدفاع عن نفسه فيقول انني ابغ من الفقر حدا كبيرا في بعض الاحيان وهذا لا يعيبي. فالرجل الشريف لا يعيبيه -

[00:03:21](#)

المال بل هذا شيء يمكن ان يحدث. واحيانا اخرى اغنى والذي ينال الغنى في نهاية الامر هو الصبور صاحب الهمة وصاحب بعد النظر. الذي يبذل نفسه ويعمل من اجل ما يريد. فهذا بيت - [00:03:44](#)

اخر يجري مجرى الحكمة. في هذه القصيدة التي تمتلئ بالمعاني الجميلة وهذا المعنى الذي ذكره في الشطر الاول قاله ايضا طرفة ابن العبد. عندما قال واعدم احيانا فتشدد عسرتي وادرك ميسور الغنى ومعني عرضي - [00:04:00](#)

اي انه يحدث احيانا للرجل الشريف ان يصيبه الفقر ومصائب الحياة. ولا عيب في ذلك فلا جزع من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنى
اتخيل الجزع عكس الصبر اي الخوف والفرق عند حدوث مصيبة - 00:04:20
خلة بضم الخاء الفقر والحاجة متكشف يعني اكشف عيوبى للناس. وهنا يقصد فقره. فهو يحافظ على مظهره امام الناس ولا مرح
تحت الغنى اتخيل؟ المرح هو شدة الفرح. اتخيل اي تصيبني الخيلاء والكبر. يقول انه شخص منضبط - 00:04:40
فلا يجزع وينترب بشدة عند الفقر او حدوث المصائب. ولا يبالغ في اظهار فرحه ويتكبر اذا اصبح غنيا. بل ويحافظ على وقاره. وهذا
يذكرني بكلمة قرأتها وهي ان المبالغة في اظهار الفرح والحزن علامة على قلة العقل - 00:05:02
ترى الشخص يبالغ في العويل والنحيب اذا حدثت مصيبة كحالة وفاة. وبعدها بفترة قصيرة اذا حضر حفل زفاف تراه يبالغ في فرحي
وفي الرقص. فالشخص الوقور المنضبط يحافظ على اعصابه ووقاره في جميع الحالات. والشنفرة يؤكد هذا المعنى في هذا البيت -
00:05:22
ولا تزدهي الاجهال حلمي. ولا ارى سئولا باعقاب الاقاويل انملوا يزدهي يعني يغتر ويتبجح الاجهال جمع جهل وهو السفاهة والحنق
الحلم هو الاناة والعقل. والرجل الذي يتصف بذلك هو الحليم - 00:05:42
ساؤول صيغة مبالغة من السؤال. لحوح في طلب معرفة اسرار الناس والخوض في اعراضهم اعقاب الاقاويل صورة تشبه الرجل
السؤال الذي ذكره. فهو يطارد الكلام ويجري وراءه كمن يحاول صيد فريسة - 00:06:04
ويتعقب الشيء ان يمشي وراءه النمل من الكذب والنميمة. وكذلك تأتي بمعنى الذي لا يستقر في مكان امرأة مهملة يعني لا تتوقف عن
الحركة يقول ان الجهلاء لا يستفزون مقاضي ولا يستخفه الحمقى والمغفلون - 00:06:22
ولا يرى لحوحا سؤولا يريد ان يعرف اسرار الناس ويتعقب عوراتهم. واذا اخذنا انمل بمعنى النميمة فيقصد انه ليس واذا اخذناها
بمعنى كسرة الحركة فهو يصور هذا الرجل السؤال بعدم الراحة حتى يعرف اسرار الناس. يعني انه رجل طفولي - 00:06:43
مزعج الى اقصى درجة ينتقل الى موضوع اخر وهو يصف لنا غارة قام بها على ديار اعدائه لم يسمهم هنا ولكننا نستطيع تخمين
انهم بنو سلامان الذين اقسام ان يقتل مائة رجل منهم. فيقول وليلة - 00:07:04
محسن يصطلي القوس ربها. واقطعه اللاتي بها يتنبل ليلة نحس يعني ليلة شر وصعوبة. ويقصد بها انها ليلة شديدة البرودة يصطلي
يعني يشعل النار في الشيء ليتدفأ ربها اي صاحبها - 00:07:24
الاقطع جمع قطع وهي نصل السهم يتنبل ان يطلقوا النبال وهي الاسهم يقول ورب ليلة شديدة البرودة الى درجة ان الرجل يشعل
النار في قوسه واسهمه التي يحارب بها ليتدفأ - 00:07:45
فانظروا الى جمال صورة الشنفرة. فالبرد شديد لدرجة ان الرجل يتخلى عن سلاحه ويوقد به النار ليدفئ نفسه لكي لا يتجمد فمن
البرد يكمل ويقول دعست على غطش وبغش وصحبتى سعار واريز ووجر وافكل - 00:08:02
الغطش هو الظلام الشديد. والبغش هو المطر الخفيف السعار مشتقة من استعار النار اي اشتعالها. ويقصد به العرب اشتعال الجوع. اي
شدة الجوع الاريز هو البرد الشديد وهو ايضا صوت المريض الذي يرتعش - 00:08:25
والوجر هو الخوف الاكل هو الارتعاش من شدة البرد والخوف يصف لنا حالته وهو يتقدم الى ديار الاعداء. فهو يدعس او يمشي فوق
ارض شديدة الظلام. حيث لا يرى موضع قدمه - 00:08:45
وهي ارض مبتلة من المطر في ليلة شديدة البرد ويصعبه فيها الجوع والخوف وشدة الارتعاش كل كلمة يضيفها في هذا البيت الرائع
تضيف معنى شديد الجمال. وتكمل وصف السورة التي كان عليها وهو يهاجم - 00:09:02
فايتم نسوانا وايتم الدة وعدت كما ابدأت والليل اليل الايم هي المرأة التي لا زوج لها. وايم المرأة يعني قتل زوجها فجعلها ايما
ولم يفعل هذا مع واحدة بل مع نساء كثيرات. وايتم الدا ايتم يعني جعل الطفل يتيما. يعني ايضا قتل اباه - 00:09:21
والانذة تعني الاولاد يصف بطريقة شديدة القوة كيف انه تسلل الى بيوت تلك القبيلة. في الليلة الشديدة البرودة فوقع فيهم مقتلة
عظيمة فجعل نسائهم ايامى واولادهم ايتاما ثم عاد كما بدأ والليل شديد السواد قبل ان يطلع عليه النهار - 00:09:45

وقد وصف الصورة كلها في بيت واحد شديد الاختصار. بما يتناسب مع السرعة التي اوقع فيهم بها. مثلما يفعل المخرج بعرض لقطات سريعة لحدث لتشعر فعلا انه تم في لحظات - [00:10:08](#)

فلو انه اكثر في وصف قتله لهم واتى بمشاهد لمبارزات سيضيع احساس السرعة الذي يريد ايصاله وهو يؤكد المعنى فيقول انه عاد والليل مظلم كما هو كذلك يفهم انه خبير تماما باساليب الهجوم. فقد اختار الوقت الذي يمكنه فيه الهجوم والتسلل في وقت قلة الحراسة. اختار - [00:10:23](#)

ليلة مظلمة باردة ممطرة وبالتأكيد فان اعداءه ساكنون داخل خيامهم او منازلهم. وبلا حراسة. واختار ان يتسلل في هذا الوقت فلم يفعل هذا في ليلة صيفية مغمرة حيث يسهر الناس ويجلسون خارج بيوتهم فيصعب عليه الهجوم - [00:10:47](#)

واصبح عني بالغميصاء جالسا فريقان مسنول واخر يسأل الغميصاء يقال انها مكان بنجد ولكنني ارى انها مشتقة من غمص العين وهو السائل الوسخ الذي يكون في العين عند الاستيقاظ وهذا يتماشى مع معنى البيت السابق انه هاجمهم في الليل فاستيقظوا صباحا يتساءلون - [00:11:09](#)

اما انها اسم مكان في نجد فلا ينسجم. خاصة ان الشنفرة عاش حياته فيما نعلم في جنوب الحجاز هذا رأبي والله اعلم يقول انهم اصبحوا بعد قيامهم من النوم وما زال النوم في اعينهم حيارى. ويسأل بعضهم بعضا عما حدث - [00:11:36](#)

فقالوا لقد هرت بليل كلابنا. فقلنا اذنب عسى ام عس فرعلوا الكلاب صوت كالزمجرة اقل من النباح العزف هو الطواف بالليل فرع يعني الضبع الصغير يقول ان اهل القبيلة تساءلوا فقالوا انهم لم يسمعو الا صوتا ضعيفا للكلاب وهي تزمجر. فتعجبوا مما حدث. وكانوا يظنون - [00:11:56](#)

انها رأت فقط حيوانا يمر بالليل. كذنب او ضبع صغير والكلاب كعادتها تحرس المكان ليلا. فان اقتحم احدهم نبحت بشدة فتنبه اهل المكان ولكنه يبال في وصف خفة تسلله. فالكلاب لم تشعر به. فقط اشتبهت في مرور حيوان فاكثفت بالزمجرة - [00:12:24](#)

الم تك الا نبأة ثم هومت فقلنا قطاة ريع ام ريع اجل النبأة هي الصوت ليس شديدا ولا يستمر طويلا هوبت الهوم هو النوم الخفيف. اي ان الكلاب عادت بسرعة الى نومها - [00:12:47](#)

يعني ارتاع وخاف القطاة هي الواحدة من طيور القطا التي تكلمنا عنها في الحلقة السابقة والاجدل هو الصقر يكمل القوم فيقولون لم نسمع الا صوتا واحدا خفيفا من الكلاب ثم نامت. فقلنا ربما ارتاعت قطاة او صقر فطار - [00:13:06](#)

لم يأت ببالهم ان الشنفرة تسلل اليهم وقتل منهم فان يك من جن لابرح طارقا. وان يك من انس ما كه الانس تفعلون البرح هو الشدة والقوة. نقول ابرحته ضربا اي ضربته بشدة. وابرح صيغة مبالغة اي اشد البراح - [00:13:27](#)

طارقا الطرق هو القدوم بالليل يقولون ان كان ما هاجرنا امس من الجن فهذا اشد انواع الجن التي تأتي ليلا وان يك من انس ما كهى الانس تفعل كهى الكاف كاف التشبيه. والهاء للتنبيه اي ما هكذا - [00:13:50](#)

يعني هذه ليست صفة دخول الانس. ينفون ان يكون هذا بشرا لان هذا غير معتاد. فلا بد ان يكون من الجن هنا تنتهي هذه الحلقة من شرح ومناقشة لامية العرب للشنفرة. والان نذكر الابيات التي ناقشناها اليوم - [00:14:10](#)

فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا على رقة احفى ولا اتنعل. فاني لمولى الصبر اجتاب بزه على مثل قلب السمع والحزم انعل واعدم احيانا واغنى وانما ينال الغنى ذو البعدة المتبذل - [00:14:30](#)

فلا جزع من خلة متكشف. ولا مرح تحت الغنى اتخيل ولا تزدهي الاجهاد حلمي ولا ارى. سنؤلا باعقاب الاقاويل انملوا وليلة نحس يصطل القوس ربها. واخضعه اللاتي بها يتنبل دعست على غطش وبغش وصحبتى سعار وارزى ووجر واثقل - [00:14:51](#)

فايمت نسوانا وايتمت الدة وعدت كما ابدأت والليل اليل واصبح عني بالغميصاء جالسا فريقان مسنول واخر يسأل فقالوا لقد هرت بليل كلابنا فقلنا اذنب عسى ام عس فرعلو فلم تك الا نبأة ثم هومت - [00:15:22](#)

فقلنا قطاة ريعا ام ريع اجدل فان يك من جن لابرح طارقا وان يك من انس ما كهى الانس تفعلون هكذا تنتهي حلقة اليوم على قناة مدرسة الشعر العربي لا تنسى الاعجاب بالحلقة والاشتراك في القناة. وساعدنا بمشاركة الحلقة على مواقع التواصل الاجتماعي -

كان معكم محمد صالح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:14